République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

البنية السردية في رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبات:
**** شيماء بوالعيش***
**** عبلة مراكشي***
**** نسرين بوعشيبة***

إشراف الأستاذ:
د. سمية الهادي

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

تتناثر الكلمات حبرًا وحبا ..
على صفائح الأوراق ...
لكل من علمنا .....
ومن أزال غيمة جهل مررنا بها ...
برياح العلم الطيبة ....

ولكل من أعاد رسم ملامحنا .....
وتصحيح عثراتنا ....
إلى من أشعل شمعة لينير دربنا
نبعث تحية شكر وعرفان إلى الأستاذة الجليلة **"سمية لهادي"**
التي تفضلت بالإشراف علينا، فجزاها الله عنا كل خير ولها
منا كل التقدير والاحترام لطيبتها وتواضعها في التعامل معنا.

كما لا يفوتنا أن ننوه

بمجهودات كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب

وبعيد فشكرا لهم جميعا.

مقدمـــــة

عرفت الرواية في الآونة الأخيرة انتشارا كبيرا على مستوى الساحة الأدبية، مما جعلها تحتل مكانة مرموقة بين نظرتها من الأجناس الأدبية فقد كانت محل اهتمام من قبل النقاد والدارسين، وهذا يعود إلى قدرتها على التأثير في المتلقي وذلك من خلال معالجة مشاكله وصولا للحلول وبالتالي تعتبر الرواية حكاية تعتمد على السرد بما فيه من وصف وحوار وصراع بين الشخصيات، فهي تعبر عن أفكار الراوي المختلفة مما يساهم في تطوره وبلوغها مرحلة النضج الفني ويظهر ذلك جليا في الأعمال الروائية العربية، بحيث يتساوى فيه الإبداع الفني مع القضية التي يعالجها، وهذا ما اتسمت به الرواية العربية المعاصرة من خلال أحداثها وشخصياتها لوصف المشهد العربي بكل تحولاته .

وقد وقع اختيارنا على دراسة البنية السردية في رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" لأثير عبد الله النمشي لأسباب عدة نذكر منها:

قلة الدراسة لهذه الرواية وإثراء مكتبة الأدب، كذلك التعرف على إحدى الفنون الروائية والخروج بأكبر قدر من المعلومات عليها نظرا لتداولها بكثرة في البحوث الأكاديمية في الآونة الأخيرة.

وانطلاقا من طبيعة الموضوع تم الاعتماد على المنهج البنيوي في دراسة وتحليل هذا العمل، وعلى ضوء المعطيات السابقة فإن الإشكالية المطروحة هي:

ما هي البنية السردية في رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام؟

التي تنطلق منها عدة إشكاليات نذكر منها:

ما مفهوم السرد؟، ما مفهوم البنية السردية؟، ماهي مكونات البنية السردية؟

وبناءا على الإشكالية يتم تقسيم البحث إلى فصلين ومقدمة وخاتمة وملحق.

الفصل الأول بعنوان مقاربات اصطلاحية(جانب نظري) وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى مفهوم البنية ومفهوم السرد ومفهوم السردية ومكونات البنية السردية، أما الفصل الثاني التي مزجنا فيه بين النظري والتطبيقي تحدثنا في هذا الفصل: علاقة العنوان بالرواية، بنية الشخصيات وبنية الزمن وبنية المكان في الرواية وخاتمة تضمنت حوصلة لما تقدم في هذه

الدراسة وملحق تناولنا فيه ملخص شامل للمذكرة والتعريف بحياة الكاتبة وأهم مؤلفاتها وقائمة المصادر والمراجع أهمها: حميد لحمداني :بنية النص السردي، عبد الرحمان الكردي: البنية للقصة القصيرة، ميساء سليمان الإبراهيم :البنية السردية من كتاب الامتاع والمؤانسة، محمد بوعزة :تحليل النص السردي وغيرها من الكتب التي كانت بمثابة العون لنا وساعدتنا في هذه الدراسة.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لمرشدتنا وأستاذتنا الفاضلة والكريمة "سمية لهادي" التي نُكن لها كل الاحترام والتقدير على مجهوداتها التي بذلتها معنا وتحملتها أيضا طوال هذا البحث جزاها الله عنّا كل الخير وندعو لها بطول العمر والتوفيق والسداد ونتمنى أن يسهم بحثنا ولو بقدر بسيط لكل من يطلع عليه.

ولله ولي التوفيق.

الفصـــــل الأول:
مقاربات اصطلاحية

الفصل الاول: مقاربات اصطلاحية

المبحث الأول: تعريف البنية.

أ. لغة.

ب. اصطلاحا.

المبحث الثاني: تعريف السرد

أ. لغة.

ب. اصطلاحا.

المبحث الثالث: تعريف السردية.

المبحث الرابع: تعريف البنية السردية.

المبحث الخامس: مكونات البنية السردية.

أ. الراوي.

ب. المروي.

ج. المروي له.

المبحث الأول: تعريف البنية

أ. لغة:

ورد في لسان العرب **لابن منظور** في مادة (ب – ن – ى) البَنْيُ: "نقيض الهدم بنى البّنَاءُ البنَاءُ بنيًا وبنَاءًا وبَنَى مقصور، وبُنْيانًا وبنْيَةً وبنَايَة وابْتَنَاهُ وبَنّاهُ، قال:

وأصغر من قَعْب الوليد، ترى به بُيوتًا مُبناةَ وأودية خُفرا.

والجمع أبنيةٌ وأبناتُ جمع الجمع واستعمل **أبو حنيفة** البناء في السفن فقال يصف لوحًا يجعله أصحاب المركب في بناء السفن: وانه أصل البناء فيما لا ينمي كالحجر والطين ونحوه.

ويقال بنْيةٌ وهي مثل الرشوة ورشا، كأن البنية الهيئة التي بُني عليها مثل المشية والرّكْبة ".[1]

ورد في القرآن الكريم في سورة الكهف:

ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا[2]

ومعنى كلمة "بنيانا" في الآية الكريمة هو البناء المقام.

وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا[3]

ومعنى بنينا في الآية الكريمة هو البناء أي بناء السماء بمعنى هو رفعها وإقامتها وخلقها محكمة.

وكما عرفها **تشاتمان** 1971 و**غر يماس وكورته** 1982 **وبياجيه** 1985 أنها شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حدة والكل فإذا عرّفنا

[1] – ابن منظور: لسان العرب مادة(ب–ن–ى)، دار الصبح، واد يسفورت، بيروت، لبنان، دار البيضاء، ط 1، ج 14، ص 492.

[2] – سورة الكهف، الآية 21.

[3] – سورة النبأ، الآية 12.

الحكي بوصفه يتألف من قصة Story والخطاب discoure مثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب ،القصة والسرد narrative والخطاب والسرد".[1]

و"البنيوية في أصلها اشتقت من كلمة structure ومعناه البناء ولهذه الكلمة في اللغة الفرنسية structure دلالات مختلفة منها النظام ordre، التركيب constitution

والهيكلةorganisation والشكل Forme بالإضافة إلى هذا فإن علوما أخرى غير اللسانيات قد استعملت هذا المصطلح كعلم اجتماع وعلم اقتصاد والكيمياء والجيولوجيا والرياضيات والفلسفة والواقع أن المعنى الدقيق structure لم يتم تحديده إلا في عام 1926 على يد "**مدرسة براغ** " ويقصد هذا المصطلح معنى الترتيب الداخلي للوحدات التي تكون النظام اللساني".[2]

ب/اصطلاحا:

تدل البنية على مجموعة من الدلالات والتحولات المختلفة، فهي تختلف من علم إلى علم ففي الرياضيات مثلا، يرتبط مفهوم البنية بمفهوم الشكل، ويرتبط مفهوم البنية في اللسانيات بمفهوم النص.

وقد عرفها العالم النفسي السويسري المشهور **جان بياجيه** "أن البنية هي نسق من التحولات، له قوانينه الخاصة باعتباره نسق في مقابل الخصائص المميزة للعناصر علما بأن من شأن هذا النسق أن يضل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به ذلك التحولات نفسها دون أن يكون من شان هذه التحولات أن تخرج من حدود ذلك النسق أو أن تهيب بأنه عناصر أخرى تكون خارجة عنه".[3]

كما عرف **ألبير سو بول** أستاذ التاريخ الحديث "أن مفهوم البنية هو مفهوم العلاقات الباطنة الثابتة المتعلقة وفق لمبدأ الأولوية المطلقة للكل على أجزاء بحيث لا يكون من الممكن

[1] – جيرالد برنس: ترجمة السيد إمام: قاموس السر ديات، شارع قصر النيل القاهرة، ط 1، 2003، ص 19.

[2] – نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في لسانيات ،النص وجدار للكتاب العالمي ،عمان ،الأردن ،ط 1 ، 2009،ص 94 -95 .

[3]– زكريا ء ابراهيم: مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر 3 شارع كامل صدقي، الفجالة، د ط ، ص 30.

فهم أي عنصر من عناصر البنية خارجا عن الوضع الذي يشغله داخل تلك البنية، أعني داخل المنظومة الكلية الشاملة ".[1]

وقد علق **سو بول** على هذا التعريف فيقول "إنه يفترض أن في وسع المنظومة الكلية أن تظل باقية، ثابتة، غير متغيرة على رغم من التحولات الناجمة عن تغير العناصر ويحددها بعض الباحثين بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات وبين عناصر مختلفة أو عمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة".[2]

[1] – زكريا ء ابراهيم: مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، ص 35.

[2] – صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة، ط 1، 1999، ص 122.

المبحث الثاني: تعريف السرد

أ. لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في ماد(س–ر–د) أن السرد في اللغة: " تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسق بعضه في أثر بعض متتابعا، وسرد الحديث ونحوه يسرد سردا إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له. وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القران: تابع قراءته في حذر منه ". [1]

أما في معجم مقاييس اللغة فالسرد "هو يدل على تولي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض".[2]

كما وردة كلمة االسرد في القرآن الكريم في سورة سبأ

وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ[3]

حسب تفسير الجلالين:

وقلنا "أن اعمل" من "سايغات" دروعا كوامل يجرها لابسها على الأرض "وقدر في السرد" أي نسج الدروع قيل لصانعها سراد، أي اجعله بحيث تتناسب حلقه "واعملوا" أي آل داود معه "صالحا إلني بما تعملون بصير" فأجازيكم به.

ب. اصطلاحا:

يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين:"

- **أولهما:** أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة.
- **وثانيتهما:** "أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه

[1] – ابن منظور: لسان العرب مادة (س–ر–د) ، ص 216 .

[2] – ابي حسين أحمد بن فارس بن ز كرياء: معجم مقاييس اللغة ترجمة: عبد السلام المسدي محمد هارون، دار الجبل، ط1، ص 157.

[3] – سورة سبأ الأية 11.

في تميز أنماط الحكي بشكل أساسي."[1]

ويعرف السرد الروائي بأنه "الطريقة التي يصف أو يصور بها الكاتب جزءا من الحدث أو جانبا من جوانب الزمان أو المكان اللذين يدور فيهما، أو ملمحا من ملامح الخارجية للشخصيات، أو قد يتوغل إلى أعماق فيصف عالمها الداخلي، ما يدور فيه من خواطر نفسية، أو حديث خاص بالذات."[2]

وفي تعريف أخر للسرد أو القص هو" فعل يقوم به الراوي الذي ينتج به القصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب، ويشمل السرد على سبيل التوسع مجمل الظروف المكانية والزمانية، الواقعية والخيالية التي تحيط به فالسرد عملية انتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج والمروي له دور المستند والخطاب هو السلعة المنتجة".[3]

كما نجد في تعريف أخر للسرد: "بأن السرد مقابل للمصطلح الفرنسي Narratio يعني في البلاغة العربية القديمة القسم القصصي من الخطاب الذي تقدم فيه الحكاية على أنها مثل لما يخوض فيه المؤلف من مسائل عامة".[4]

واستعمل **تود ورف** (.Todorov1969) مصطلح السرد (Narration)" بمعنى الحكاية ويستعمل مصطلح السرد أيضا علاوة على كونه العمل التواصلي الذي به وفيه ينقل المرسل رسالة ذات مضمون قصصي إلى مرسل إليه رديفا للكلام باعتباره وسيطا يحمل الرسالة المذكورة. وهذا الكلام القصصي الموسوم بالسرد هو الذي يميز التخييل القصصي من سائر أشكال التخييل وتكون في السينما أو في الرقص أو في التمثيل الصامت Slomith Rimmon (kenan1983)".[5]

---

[1]– حميد لحمداني بنية النص السردي من المنظور النقد الأدبي أو المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1991، ، ص 105.

[2]– سليم بتقة: تزييف السرد الروائي الجزائري، دار الحامد عمان، ط 01، 2014.

[3] – لطيف زيتوني: معجم المصطلحات، نقد الرواية دار النهار لبنان، ط 1، 2002، ، ص 105.

[4] – محمد القاضي: معجم السر ديات، مكتبة الأدب المغربي، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2010، ص 246

[5] – نفس المرجع: ص 246.

المبحث الثالث: تعريف السردية

"السردية مصطلح استخدمه **غر يماس** للدلالة على ما به يكون الخطاب سرد والسردية، هي ظاهرة تتابع الحالات والتحولات الماثلة في الخطاب والمسؤولة عن انتاج المعنى وعلى هذا النحو فإن كل نص يمكن أن يخضع للتحليل السردي وما القصص إلا صنف محدد يختص بأن الحالات والتحولات فيه متصلة بشخصيات متفردة ويقودنا هذا إلى التميز بين الدلالة وأنماط تجليها فإذا كانت النظرية السيميائية العامة تهدف إلى التعريف بتمفصل الكون الدلالي وتجليه من حيث هو كل معنوي ثقافي أو شخصيا فإنه يتعين علينا أن نتصور درجة بنائية مستقلة هي محل تنظيم حقول الدلالة الكبرى وهذه الدرجة ينبغي أن تدرج ضمن النظرية السيميائية العامة وهي ما يمكن أن نطلق عليه اسم السردية."[1]

وقد تناول **جاثمان** "البنية السردية بوصفها وسيلة لإنتاج الأفعال السردية، وبحث في تلك الأفعال بوصفها مكونات متداخلة من الوقائع والشخصيات، تنطوي على معنى، وعّد البنى السردية نوعا من وسائل التعبير ، في حين عدّ المروي محتوى ذلك التعبير وبحثهما بوصفهما مظهرين متلازمين من المظاهر التي لا يكون خطاب السرد بدونهما، ويمكن أن تكون هذه الخطابات لغوية أو تعبيرية أو سميائية، وهكذا استقامت السردية بوصفها فرعا معرفيا يحلل مكونات وميكانزم المحكي، أي تحليل البنى الداخلية للخطاب السردي والتوصل إلى آليات اشتغالها في الخطاب وهذا يعني تفويض المناهج الخارجية التي تقوم على الانطباعات وإسقاط ما حول النص على النص .وتعرف أيضا بأنها الطريقة التي تروى بها القصة والخرافة فعليا".[2]

[1] – محمد القاضي: معجم السرديات، ص 254.

[2] – سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، ،1985، ص 111.

وإذا كانت السرديات (أو علم السرد) هي: "دراسة السرد أي البنى السردية، فإن السردية ترد في قاموس **غر يماس** بهذا التعريف الفضفاض خاصية معطاة أي تشخص نمط خطابيا معينا، ومنها يمكن تميز الخطابات السردية من الخطابات الغير السردية ".[1]

يحل **غر يماس** العملية السردية في مرتبة نظام حسابي مضيف إلى ذلك قوله:" تقوم السردية على مجموعة من الملفوظات المتتابعة وموظفة المستندات فيها لتشاكل –ألسينيا – جملة من التصرفات الهادفة إلى تحقيق مشروع هكذا بعد الخطاب السردي مشروعا منظما وفق الغايات القصوى المقصود بلوغها، وما يشير إليه **غر يماس** من أنه يكتسي طابعا حسابيا يومي بوجود عمليات دلالية كامنة في المستوى العميق بصرف النظر عن مادة التعبير أو مدى الخارجي الذي يتشكل فيه السرد يوضح الرسم البسيط التالي كيفية انتظام البنية السردية العميقة."[2]

أ– (البداية) ب– النهاية

لا – أ –(المشاريع السردية المفضية إلى المرحلة النهائية)

[1] - عبد المجيد شكون: مجلة السرديات،العدد01،جامعة منتوري قسنطينة ودار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة ،2004 ص9 .

[2] - محمد ناصر العجيمي : في الخطاب السردي، نظرية غر يماس، دار العربية للكتاب، تونس د ط ،1991، ص 35 -36.

المبحث الرابع: تعرف البنية السردية:

هي علم اقترحه **تودوروف** 1959 ويعني به: "علم السرد، أو هي العلم الذي يعني بدراسة الخطاب السردي أسلوبا وبناءا ودلالة ويقوم على دراسة تمظهر عناصر الخطاب. يختلف مفهوم السردية من تيار فكري إلى أخر باختلاف الروئ وتباين لأنواع السردية، فهي عند **فوستر** مرادفة للحبكة، وعند **رولان بارت** تعني التعاقب والمنطق والتتابع والسببية أو الزمان و المنطق في النص السردي، وعند **أدوين موير** تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الأخر وعند الشكلانين تعني التغريب وعند سائر البنيويين تتخذ أشكال متنوعة لكننا هنا نستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية ومن ثمة لا تكون هناك بنية سردية واحدة، بل هناك بنى سردية تتعدد بتعدد الأنواع السردية وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها".[1]

وتمثل السردية "فرعا من أصل كبير وشعرية التي تعني باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها والقواعد التي توجه أبنيتها، تحدد خصائصها وسماتها".[2]

حيث حظيت دراسة البنية السردية خلال القرن العشرين" باهتمام الباحثين والنقاد وذكر من أعلامهم: **تودوروف، غر يماس، بارت، جينين، بريموند** وغيرهم ممن عملوا على تطوير النظرية النقدية حول بنية السرد وحول الموضوعات التي تخصها مستفيدين من تطور المناهج النقدية عموما ومن المنهج البنيوي ولساني خصوصا".[3]

"إن مفهوم البناء في الآداب يدور حول إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونيها ثم وصفه بنى أخرى وقانون أخر هو قانون الفن فلكي تجعل من شيء ما واقعة

[1] – عبد الرحيم الكردي: البنية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة مصر ط 3، 2005، ص 18.

[2] – نبهان حسون السعدون: شعرية تشكيل الفضاء السردي لقراءات في دراسة (الأرملة السوداء)، الصبحي الفحماوي دار النشر والتوزيع ، عمان ط 1، 2015، ص 15.

[3] – مجلة دراسات في اللغة العربية وأذابها وفصيلة محكمة العدد الرابع عشر صيف 2013، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية للدكتور سحر شبيب.

فنية فيجب عليك – كما يقول **شلوفسكي** –و إخراجه من متوالية وقائع الحياة، ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء إنه يحب تجريد ذلك الشيء من تشاركاته العادية".[1]

ومعنى ذلك أن هذه الأشياء نفسها تصبح لها وجود جديد لأنها حينئذ تصبح جزءا من بنية جديدة ، وعلى الرغم من أن هذه البنية الجديدة تتمثل في نصوص معينة ومحددة فإن الدراسة ينبغي ألا ينبغي على بنية النص ومدى تأثيرها في صياغة هذه المتواليات الجديدة فيه بل ينبغي أن تمتد لتشمل الطراز أو الخطة التصميمية لذلك النص، لأن بنى الأعمال الأدبية والفنية تشبه البنى المعمارية في هذا الشأن، إذ ينظر في هذه وتلك إلى المتواليات النوعية التي ترصف الجزئيات في شكل طراز ما أو نوع شكل ما من خلال تحققه في نماذج متعددة وهذا الشكل أو الطراز هو مجرد نموذج محقق بالفعل في مجموعة من الأعمال المنجزة، ومن ثمة فإن الدراسة للطراز البنائي لفن العمارة لا تختص بعمارة واحدة بل بهياكل نوعية عامة تشمل جميع الأبنية التي يشتمل عليها وبالمثل فإن دراسة الطراز البنائي للسرد أو المباعد لا تختص بسرد واحد أو مبعد واحد، وكذلك الأمر بالنسبة لفن الرواية والقصة القصيرة.

ومن ناحية أخرى فإن إخراج الشيء من متواليات الحياة إلى متواليات الفن يؤدى كما يقول الشكلانيون الروس إلى تغريبه ويكمن الفن والتغريب إما أن يكون شعريا يعتمد على المجاز والاستعارة والصور الخيالية وإما يكون سرديا يعتمد على طبقات من الخطاب والحُكى و العالم الخيالي الدال، بمعنى أن الأشياء التي تخرج من متوالية الحياة وترسب في متواليات الفن الأدبي إما أن تدخل في بنية شعرية و إما أن تدخل في بنية سردية يقول **شلو فسكي** عن الإجراءات التي تتم في عملية البناء الشعري: "الأشياء لدى الشعراء تنتفض خالعا أسماءها القديمة حاملا معنى إضافيا إلى جانب الاسم الجديد ..... يحقق للشاعر تنقلا دلاليا إذ يخرج المفهوم من المتوالية الدلالية التي كان يوجد بها ثم يحله بمساعدة كلمات أخرى متوالية دلالية مختلفة.

[1] – عبد الرحيم الكردي: البنية للقصة القصيرة، ص 16.

المبحث الخامس: مكونات البنية السردية

تتكون البنية السردية من ثلاثة عناصر أساسية وهي: "الراوي، المروي والمروي له فالحكي يفترض وجود تواصل بين طرف أول يدعى راوي وطرف ثاني يدعى مروي له"[1] وهذه المكونات هي:

أ. الراوي:

يعرف الراوي بأنه: "الشخص الذي يروي حكاية ويخبر عنها سواء كانت حقيقة أم متخيلة ولا يشترط أن يحمل اسما معين فقد يكفي أن يتمتع بصوت أو يستعين بنظير ما، فيصوغ بواسطته المروي وتتجه عناية السردية إلى هذا المكون بوصفه منتجا للمروي بما فيه من أحداث ووقائع."[2]

أو هو المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي أو القارئ (المستقبل) وهو شخصية من ورق على حد تعبير **بارت،** لأنه كذلك: وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الروائي (المؤلف) ليكشف بها عن عالم روايته.

الراوي حسب هذا المفهوم يختلف عن الروائي الذي هو:" شخصية واقعية من لحم ودم وذلك أن الروائي هو خالف العالم التخييلي الذي تتكون منه رواياته"[3]

فالراوي يتولى عملية الحكي أو القص فهو يعرف الحكاية وينقلها إلى المروي له، وبدونه لن تكون هناك عملية قص لهذا فالراوي مكون أساسي ولا يمكن الاستغناء عنه فهو المسؤول عن تقديم الكلام مهما حاول أن يقلص حضوره.

ب. المروي(المحكي):

هي: "مجموعة من المواقف والأحداث المروية في الحكي(القصة)، في مقابل الخطاب والعلامات الموجودة في الحكي التي تقدم المواقف والأحداث المروية في مقابل السرد".[4]

---

[1] – حميد لحمداني: النص السردي من منظور النقدي الادبي ص 95.

[2] ـ ميساء سليمان لإبراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤنسة ،وزارة الثقافة دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب،ط01، 2011، ص99.

[3] ـ آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، الأردن، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2 ،2005، ، ص 40.

[4] – جيرا لند برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، القاهرة، ط 1، 2003، ص 119.

أو هو:" كل ما يصدر عن الراوي من أحداث مقترنة بأشخاص يؤثرها فضاء من المكان والزمان والحكاية جوهر المروي، والمركز الذي تتفاعل عناصر المروي حوله، بوصفها مكونات له، وتتحكم في أنساقه بنيتان هما: الراوي وموقف المجتمع".[1]

ج. المروي له:

يعرف المروي له في المعاجم بأنه: "السامع أو القارئ الذي توجه اليه القصة وهو ليس مجرد فرد تقص عليه القصة اذ ينبغي أن يتضمن النص ما يشير إلى أن القصة موجهة فعلا إلى الجمهور أو قارئ معين كما تنظر دراسات كثيرة إلى المروي له على أنه عنصر مهم في البنية العضوية للنص السردي.

هذه النظرة جعلت المروي له يختلف موضوعيا وفنيا عن القارئ الحقيقي الذي له وجوده الفعلي في العمل القصصي كما أنه يختلف عن القارئ الضمني الكائن المتخيل الذي يولد لحظة قراءة النص".[2]

وقد يكون "المروي له اسما معين ضمن البنية السردية وهو مع ذلك كالراوي شخصيا من ورق وقد يكون كائن مجهول".[3]

وإن يقف المروي له حلقة وصل بين المروي أو الأثر الأدبي وبين القارئ الحقيقي، تتجه الدراسات الحديثة إلى دراسة المروي له، وتحدد موقعه الدقيق بوصفه متلقي للأثر الأدبي وفق مستويات هي:"

1. مستوى يمثل المتلقي الحقيقي فهو القارئ بمعناه العام؛

2. مستوى يمثل المتلقي النظري: وهو الذي يتلقى الأثر الأدبي، بوصفه رسالة متخيلة من المؤلف؛

3. مستوى يمثل المتلقي السردي: وهو الذي يستقبل المروي بوصفه رسالة من الراوي؛

---

[1] – ميساء سليمان لإبراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤنسة، ص99.

[2] – ينظر: الصوت الأخر والجوهر الحواري للخطاب الأدبي، فاضل تامر، ص 132-131.

[3] – عبد الله إبراهيم السردية العربية: البحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، ص 12.

4. مستوى يمثل المتلقي المثالي: وهو الذي يؤول، الرسالة، رسالة الراوي حسب رغبته الخاصة".[1]

وفي الأخير نصل إلا نتيجة أن كل عنصر من العناصر الثلاثة في عملية السرد (الراوي والمروي والمروي له) لا تتحد أهميته لذاته، وإنما بعلاقته بالعنصرين الآخرين، كما أن غياب مكون ما، لا يخل بأمر الإرسال والإبلاغ والتلقي فقط بل يخل بالبنية السردية، لذلك لا يجب حضور المكونات الثلاث وتضافرها من أجل إنجاح الخطاب السردي سواء كان روائي أو شعري أو غيرهما.

[1] ـ ميساء سليمان لإبراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤنسة، ص 61.

الفصل الثاني:
تحليل البنية السردية في الرواية

الفصل الثاني: تحليل البنية السردية في الرواية

المبحث الأول علاقة العنوان بالرواية.

المبحث الثاني: بنية الشخصيات.

أ. الشخصية الرئيسية.

ب. الشخصية الثانوية.

ج. الشخصية النامية.

د. الشخصية الهامشية.

المبحث الثالث: بنية المكان.

أ. الأماكن المفتوحة.

ب. الأماكن المغلقة.

المبحث الرابع: بنية الزمن.

أ. النظام الزمني

1. اللواحق (الاسترجاع).
2. السوابق (الاستشراف أو الاستباق).
3. المدة (الديمومة الزمنية).

المبحث الأول: علاقة العنوان بالرواية.

"لاشك أن العنوان يشكل بالنسبة إلى الدارس المفتاح الرئيسي الذي يعنيه على استكناه وتفسير عالم النص الأدبي فهو المنارة التي تضيء فضاء النص وتقود القارئ إلى فك رموزه وكشف غموضه باعتباره علامة دالة".[1]

فالعنوان هو عبارة عن علامة لغوية تعلو النص وتحدده وتغري القارئ بقراءته، فلولا العناوين لظلت الكتب والنصوص على حد سواء في رفوف المكاتب وفي طي النسيان والإهمال فكم من كتاب كان عنوانه سبب في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبالا عليه وعلى صاحبه. فكون العنوان هو الإشكال والنص هو المجيب من جهة ومن جهة أخرى أن العنوان هو مغناطيس خفي للكتاب وخير جاذب للقراء والمدرسين. "فالعنوان عبارة عن علامات سيموطيقية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص".[2]

ومن خلال عنوان الرواية التي تناولتها الكاتبة نجد أن العنوان له علاقة وطيدة بالرواية ويرتبط بها ارتباطا وثيقا وجاء أيضا اختصارا لها فقد كان موضوع الرواية يدور حول شخصية لم يحالفها الحظ في أي شيء فالروائية أثير عبد الله النمشي اختارت عنوان يتلاءم مع أحداث الرواية ومع الشخصية الأساسية هذام، فديسمبر كما نعرف هو آخر الشهور الميلادية وكما يحيلنا إلى تلك النهايات الملازمة لبطل القصة الذي أعجب بفتاة و أراد الزواج منها لكن عائلته رفضت ووقفت حاجزا أمام حبه لينتهي به المطاف لتحطيم أحلامه ففي" ديسمبر تنتهي كل الأحلام" [3]

ففي شهر ديسمبر يقرر الرحيل والتخلي عن حياته الراهنة.

---

[1] – موقع انطولوجيا: السرد العربي، كليلة ودمنة، نجاة عرب الشعبة، خصائص البناء النصي في كليلة ودمنة 12 سبتمبر 2017.

[2] – عالية محمود صالح: البناء السردي في رواية إلياس خوري، شركة الشرق الأوسط للطباعة، عمان، الأردن، ط01، 2005، ص 244.

[3] – أثير عبد الله النمشي :في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط01، 2011، ص 62.

وفي محطة أخرى تعرف على ولادة التي أحبها هي الأخرى وسار بهم الافتراق في شهر ديسمبر كذلك ليصبح هذا الشهر شهر النهايات والفراق الألم والخيبات. ".....وفي يناير يبتدئ حلم جديد".[1]

[1] – أثير عبد الله النمشي :في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص 62.

المبحث الثاني: بنية الشخصيات

تعد الشخصيات من مكونات العمل الأدبي الرئيسية لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي، لذلك نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى المهتمين والمنشغلين بالأنواع الحكائية المختلفة، "ومن ثم كان التشخيص محور التجربة الروائية ".[1]

ومعنى ذلك أن للشخصية دورا فعالاً في الرواية.

"فالشخصية عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل إلى حد التضارب والتناقض ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا وتصير فردا شخصيا، أي ببساطة "كائنا إنسانيا" وفي المنظور الإجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، ويعكس وعيا إيديولوجيا ".[2]

أي أن مفهوم الشخصية يختلف من منظور إلى آخر في النظريات فالشخصية هي محرك الأحداث في الرواية فبدونها لا نجد تضارب في مجريات الرواية.

"فالتحليل البنيوي للشخصية يعاملها باعتبارها جوهر سيكولوجي ولا نمطا اجتماعي وإنما باعتبارها علامة يتشكل مدلولها من خلال وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه".[3]

وتتعدد وتختلف الشخصيات في الرواية بمعايير مختلفة حسب نموها في العمل الروائي وكذلك حسب دورها الذي تتخذه، من هذه الأنواع نذكر الشخصيات الرئيسية، الثانوية، النامية والهامشية:

---

[1] – روجرب هينكل: قراءة الرواية، ترجمة د. صلاح رزق، دار الآداب، ط01،1955، ص 98.

[2] – محمد بوعزة: تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1 ،2010، ص 39.

[3] – نفس المصدر: نفس الصفحة.

أ. الشخصيات الرئيسية:

و"هي التي تنهض بمهمة رئيسية وبالدور الأكبر في تطور الحدث كما تساعد المتلقي على فهم طبيعة الخطاب وهي التي تقودنا إلى طبيعة البناء الدرامي فعليها نعتمد حين نبني توقعاتنا ورغباتنا التي من شأنها أن تحول أو تدعم تقديراتنا وتقيمنا". [1]

وهي أحد العناصر الرئيسية التي يتجسد فيها فحوى القصة، وتعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها.

1. هذام:

يعد هذام من أبرز الشخصيات الناجحة في الرواية وأكثر حضورا وذكرا في الرواية فهو ليس بمجرد شخصية أساسية تدور حولها الأحداث فقط بل أيضا البطل الفاعل في الرواية ينحدر هذام من عائلة سعودية ويعتبر الابن البار لكبار العائلة والنموذج المثالي الذي يحتذى به الشاب السعودي" كنت الابن البار لكبار العائلة..... كنت باختصار النموذج المثالي للشاب السعودي المتعلم والمتدين والمتمسك بالعادات والتقاليد".[2]

وكانت شخصية هذام تعاني من اضطرابات وتمزق في مجتمعه الذي ينبذه وينفيه نظرًا لعلاقته مع والده المعقدة والمتأزمة والمتكهربة الذي جعلته يعيش الحرمان والنقص العاطفي من جهة والده والفرار من واقعه من جهة أخرى،حيث ذهب لكي يخبر والده لطلب يد ليلى للزواج رغم اختلاف العادات والتقاليد لكنه لم يقبل حيث يقول "أتخيل أن والدي لا يزال بعد قرابة العقدين من الغياب رجل صلبا، صارما قادرا على أن يتخلى عن أقرب الأشخاص إلى نفسه من أجل الحفاظ على رضى الجماعة."[3]

---

[1] – سعد عودة حسن عدوان: الشخصية في أعمال أحمد رفيق، عوض الروائية، دراسة في ضوء المناهج النقدية، الجامعة الإسلامية بغزة، 2014، ص14.

[2] – أثير عبد الله النمشي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص33.

[3] – الرواية: ص144.

وكل هذه الأحداث والأمور التي مر بها هذام جعلت به أن يخطو ويقفز قفزة تجعل به يعكس نظرته من خلال كره وطنه وأبناء وطنه فتكونت له نظرة دونية في اتجاه سالب على مجتمعه فكل هذه الحوادث والأزمات يراها بطل الرواية أنها بسبب والده الذي لم يلمح له العودة إلى وطنه الذي ترعرع فيه ويقول:" لم يسع يوما لأن يمد لي جسور العودة بعد الرحيل".[1]

فكان والده يكرهه، كان يتيم الأم فيسأل نفسه لو كانت أمي على قيد الحياة هل سأفارق وأرحل كما أفعل مع الآخرين حيث يقول: " لو كانت أمي على قيد الحياة عند رحيلي.....هل كنت سأتجرأ على أن أرحل .....؟ أكنت سأتركها كما تركت كل اللذين ينتمون إلي بلا تفكير."[2]

كان هذام من أشهر الكتاب في الصحافة العربية الحاصل على شهادة الماجستير في الصحافة والإعلام يقول" وأخطي خطواتي الأولى والخجولة في عالم الكتابة بعد حصولي على شهادة الماجستير في الصحافة والإعلام".[3]

كما تشير لنا الرواية أن هذام لديه زاد معرفي مطلع على الثقافات الأخرى منها الآداب العربية والاستشهاد ومن أقوالهم يقول" ألم يقل **فولتير** بأننا لا بد من أن نحكم على الاشخاص من خلال أسئلتهم".[4]

الأدب اليوناني "الحياة لم تعد بالنسبة لي سوى مرض عضال كما كان يردد **سقراط** في احتضاره".[5]

كان مهوسا جدا بالموسيقى والأدب وفي الأخير نجد تطابق كبير بين شخصية هذام وبين الأقوال الكتاب الموجودة في الرواية.

---

[1] – الرواية: ص 145.

[2] – الرواية: ص 143.

[3] – الرواية: ص 33.

[4] - الرواية: ص 19.

[5] – الرواية ص 70.

2. ولادة:

تعد شخصية ولادة شخصية محورية ومحركا أساسيا في هذا العمل الروائي فقد لعبت دور حبيبة هذام الغامضة والغائبة من حين إلى آخر استطاعت أن تأثر على شخصية هذام.

ولادة فتاة عراقية قالت وهي تشغل سيجارتها الثانية:" أنا من قرية العمارة العراقية."[1] تربت في عائلة محافظة على دينها هو الصائبي وكان والدها أحد شيوخه تقول: "كنا نتحدث المندائية في دارنا كي لا ننساها، فوالدي كان مومنا..... هو شيخ من شيوخ الصائبة."[2]

دين ولادة شبيه بدين المسلمين في الجنة والنار "نحن نصلي ثلاث مرات في كل يوم، صلاتنا قريبة من صلاة المسلمين..... بالجنة والنار."[3]

كانت ولادة مثقفة متعلمة درست علوم المسرحية" أنهيت دراستي الجامعية في العلوم المسرحية."[4]

كانت متعلمة على عزف الكمان" ومن ثم تعلمت العزف على الكمان".[5]

عاشت قصة حب في الجامعة قالت:" كان حبا عاصفا وقتذاك، لكنه من الماضي"[6] كانت مهووسة بسماع الموسيقى وهذا على لسان هذام حين قال لها" قلت لي ذات يوم ونحن

---

[1] – الرواية ص152.

[2] – الرواية ص 155.

[3] – الرواية ، ص155.

[4] – الرواية ص 161.

[5] – الرواية ص161.

[6] – الرواية ص159.

نسمع إلى ليالي الأنسافينا، إنك تفضلين هذا النوع من الموسيقى"[1] كانت ذو ثقافة واسعة وتحب المطالعة وهذا كذلك جاء على لسان هذام" رأيتها تجلس في أحد المقاهي المفتوحة التي كنا نرتادها للقاء..... ندخن بهدوء مستفز أمامها كوبا قهوة، كتاب تزينه صورة فولتير."[2]

ولادة فتاة غامضة جدا فالقانون لديها لا يعني شيء لها تقول:" أنا لا أخضع للقانون حتى الكرم به وأخرقه .....فلنفترض بأنني خارجة عنه.....".[3]

شخصية ولادة غير مثالية تركيبية عجيبة ومثيرة في الوقت ذاته تمارس المحرمات دون الإحساس بالذنب وجاء على لسان هذام " أراقبها عندما تتصل مني فجرا وهي تغادر الفراش وتستحم سريعا وتصلي بعد ليلة طويلة من اللذات المحرمة".[4]

حاولت التخلي عن ما يربطها بالعراق قالت "العراق[5]! أي عراق ؛ العراق انتهى برحيل! برحيل! الرصافي والبياتي!..... لم يعد هناك عراق ياهذام !!. "

ب. الشخصيات الثانوية: تعد الشخصيات الثانوية من بين المساهمين في سير أحداث الرواية لكونها لا تقل أهمية عن الشخصيات الرئيسية ولعل أبرز الشخصيات الثانوية نذكر منها:

1. جهاد:

تعد شخصية جهاد في الرواية شخصية عجوز في الستينات من عمره كان يعمل لدى رئيس تحرير الجريدة بالإضافة إلى أنه كان المستمع الأول والدائم لهذام، فتجمعهما علاقة الصداقة والزمالة في العمل والسكن يقول:" جهاد صديق عمري....."[6].

---

[1] – الرواية ص133.

[2]– الرواية ص18.

[3] – الرواية ص12.

[4] – الرواية ص16.

[5] – الرواية ص162.

[6] - الرواية ص87.

كان جهاد عصبي قليلا وهذا جاء على لسان هذام " قال لي بصوت عالي يملأه الغضب: ما أمرك يا رجل؟ أعدت إلى حياة الصعاليك"[1]

كان رجل متزوج بمرأة تدعى مادلين وكانا بالنسبة لهذام العائلة والانتماء والمرجع الوحيد الذي يعود إليه هذام.

2. مادلين:

زوجة جهاد والصديقة المقربة لهذام والكاتم لأسرارها التي كانت تهرب إليه شاكية له بما يعتريها مثل ما حدث لها عندما اكتشفت خيانة زوجها لها وكان يضرب بها المثل في الصدق والوفاء" لا أزال أذكر الليلة التي أيقظتني مادلين اتصلت بي قرابة الثانية صباحا.... كنت أقرأ في فراشي محاولا الإستعداد للنوم".[2]

وهذا ما قاله هذام عن مادلين، فهي شخصية طيبة القلب مسامحة، قوية الإيمان، ملتزمة ويظهر هذا جليا من خلال إعطاء لهذام سجادة كهدية يقول:" لن أنسى السجادة التي أهدتني إياها لأصلي".[3]

بالإضافة إلى أنها حاولت الحفاظ على حياتها الزوجية ولن تسمح لأي أحد أن يفسد علاقتهما وبالفعل قد سامحت زوجها رغم خيانته لها وعادت المياه إلى مجاريها.

3.شخصية الأب:

يعد أبو هذام شخصية صارمة لا تتراجع عن قراراتها يمجد العادات والتقاليد على حساب ابنه والدليل على ذلك خلال رفضه لابنه بالزواج من ليلى وطرده من المنزل فهو شخصية حاقدة لا يوجد في قلبه لا رحمة ولا شفقة ولاحنان الأبوة ومن خلال قول هذام :"منذ

[1] – الرواية ص23.

[2] – الرواية ص83.

[3] – الرواية ص88.

سنوات طويلة تكفلوا إخوتي بنقل لعنات والدي وسبابه برسائله المشحونة بالكره والحقد والخجل من كون أنتمي اليه".[1]

ج. الشخصيات النامية:

وهي الشخصيات المذكورة سابقا وإضافة إلى الشخصيات المتطورة التي تتفاعل مع الأحداث ومثال هذا:

1.ليلى: تعد شخصية ليلى شخصية مميزة كان لها تأثير إيجابي على شخصية البطل الروائي في تغيير نظرته السطحية للأشياء فقد كانت تجمعهما علاقة حب ولكن باءت بالفشل في الأخير لأسباب اجتماعية.

ليلى فتاة سعودية من عائلة محافظة على القيم والعادات والتقاليد كانت تعمل صحفية مقتنعة بعملها ومهتمة به "كانت ليلى تجيد ممارسة الصحافة بفطرتها "[2]

ليلى فتاة قوية نابضة بالحياة، كانت منفردة عن باقي الفتيات شجاعة كانت مختلفة بكل المقايس.

كانت ذكية وكثيرة النشاط يقول "كانت ذكية مجتهدة، نشيطة، لماحة وتجدي متابعة الخبر ونشره".[3]

تعاني ليلي من النظرة الدونية والصورة النمطية عن المرآة التي وضعتها في صورة ضيقة تحت رحمة الأعراف والتقاليد الاجتماعية، كالتفضيل بين الجنسين في الحقوق "فكانت فكرة أن تمارس الصحافة في ذلك الحين خطيئة يعاقب عليها المجتمع بكل ما يمكن أن تعاقب به المرآة في مجتمع كذلك الذي كان عليه. "[4]

د. الشخصيات الهامشية:

[1] – الرواية: ص145.

[2] – الرواية: ص 39.

[3] – الرواية: ص 39.

[4] – الرواية ص 34.

وهي شخصيات مكملة ذات أدوار قصيرة كانت مهمتها ملئ الفراغات والوصل بين عناصر الرواية.

1. الأم: تكمن وظيفتها الروائية حين تذكر هذام الماضي الأليم فلو كانت أمه موجودة لما حدث له كل هذا " وأمي التي تركتني أصارع البشر والعادات والأحزان وحدي."[1]

2. الإخوة والأخوات هشام رياض يزيد: وظفتهم الكاتبة لحظة استرجاع هذام طريقة عيشهم في السابق أما إخوته البنات سارة، نجلاء ونورة الذي كان يتذكر ابتساماتهم واللواتي رزقن بأطفال وصاروا شباب.

3. العمة الشريرة: وتدعى موضى وهي عمة شريرة قاسية.

4. العم: يدعى فهد السكير.

5. الجدة الطيبة العمياء[2]

6. صديق هذام: هذه الشخصية ليس لها اسم أو صفات وإنما وجد كمثال عن قصة حب التي لم تنجح رغم العلاقة بين الطرفين والدليل على ذلك قول هذام " كنا نتناول العشائنا معنا في إحدى المطاعم حينما استقبل إحدى رسائلها .....أذكر كيف وضع رأسه على الطاولة وبكى بكاء مكتوما."[3]

ويمكن تلخيص هذه الشخصيات في هذا المخطط التالي:

[1] – الرواية: ص 170.

[2] – االرواية: ص 170.

[3] – الرواية: ص 171

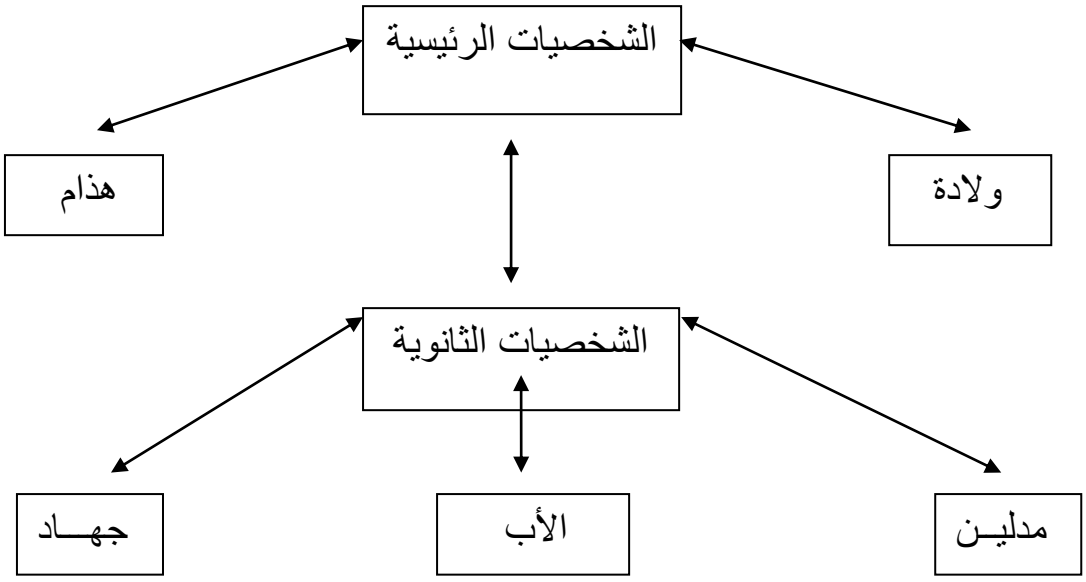
الشخصيات الرئيسية
هذام
ولادة
الشخصيات الثانوية
جهـــاد
الأب
مدليـــن

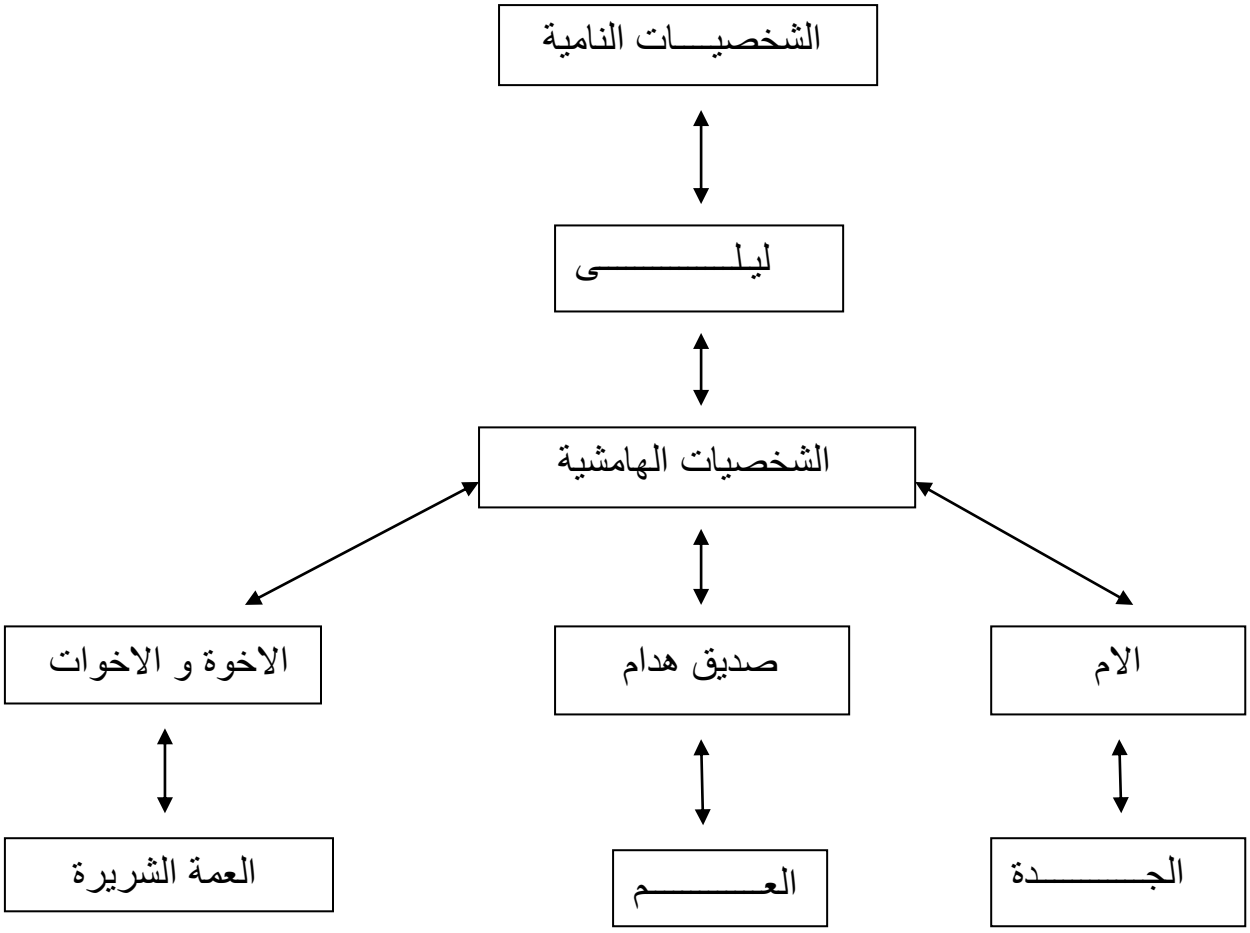
الشخصيـــات النامية
ليلـــــــــى
الشخصيات الهامشية
الاخوة و الاخوات
صديق هدام
الام
العمة الشريرة
العـــــــم
الجـــــــدة

المبحث الثالث: بنية المكان

"يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود للأحداث خارج المكان، وذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين".[1]

أ. الأماكن المفتوحة:

1.المقهى: يعد المقهى من بين العناصر المهمة بشكل أساسي في العملية الإبداعية لكونه المكان المناسب للقيام بدور إعلامي عن طريق تبادل الأخبار والأفكار بين الأفراد.

"أذكر اللحظة التي وقعت فيها عيني عليها بعد طول غياب، رأيتها تجلس في إحدى المقاهي المفتوحة التي كنا نرتادها للقاء ....."[2]

2. المكتبة العربية ومسرح الأوبيرا: يعتبر هاذين المكانين نقطة التقاء هذام مع حبيبته . يقول"نلتقي مصادفة !..... إما في المكتبة العربية أو مسرح الأوبيرا. "[3]

3.الطريق: وظفت أثير مكان الطريق في روايتها لترصد حركة الأبطال وتفاعلاتهم مع العالم الخارجي كما كان المكان للبحث بالنسبة لهذام عن حبيبته ولادة " عاقبتني بالغياب فبت أبحث عنها في كل مكان ويقول حينما سألتها مرة بعض الأسئلة، اختفت فجأة....كنت أمشط الطرقات بحثا عن امرآة لا اسم لها ولا عنوان" [4]

4.الشارع: يعد الشارع من بين الأمكنة البارزة في الرواية وخاصة من خلال تحرك الشخصيات فيه.

---

[1] – محمد بوعزة: تحليل النص السردي ص99.

[2] – الرواية ص 18.

[3] – الرواية ص 27.

[4] – الرواية ص 17.

"كان الجو ماطرا ولم أكن أحمل مظلة معي .....فركضت تحت المطر، وعندها ظهرت لي فجأة من الشارع ....."[1].

5. المناطق والمدن

أ. لندن: كانت لندن بالنسبة لهذام مكان الفرار من واقعه الأليم ويتجلى ذلك في قوله "حينما جئت إلى لندن قبل قرابة التسعة عشر عاما .... جئتها هاربا من كل شيئ.... من أن يشارك العشرات الأشخاص في صنع قرار رغما عني".[2]

ب. الرياض والكويت: تعد الرياض الموطن الأصيل لهذام " غادرت الرياض في قمت الغليان السياسي والعسكري .... أثناء حرب الخليج وقبل تحرير الكويت ".[3]

ج. العراق والعمارة: أوردته الروائية في روايتها حين كانت ولادة تعرف بنفسها لهذام وموطنها الأصلي وتقول: "قالت وهي تشعل سيجارتها الثانية: أنا من قرية العمارة العراقية ....ابتسمت ولم أرد ،فاسترسلت :لا أظن أن عراقيتي تدهشك ....."[4].

د. لمانشستر: تعد لمانشستر إحدى المدن التي كانت تود مادلين قضاء أسبوع فيها باعتبارها مكان تواجد أحد زميلاتها.

–"أحكي ولا تفكري ...

–"أمم، كنت طالعا لمانشستر أسبوع .....كنت رايحا أزور رفقاتي هونيك"[5].

6.الجامعة: ذكرت الكاتبة الجامعة باعتبارها مكان لدراسة هذام مع بعض زملائه:

"سألتني وهي تضحك: ما أمرك يا رجل .... أتغار؟!

– قلت مكابر لا أدري!

---

[1] - الرواية ص 114.

[2] – الرواية ص 33.

[3] – الرواية ص 33.

[4] – الرواية ص 152.

[5] - الرواية ص 85.

-احمرت أذناك!

قالت: كان حبا عاصفا وقتذاك، لكنه من الماضي وأنا أوافق انيس منصور في أن الماضي جميل لأنه ذهب ولو عاد لكرهناه ....

-أكان مسلما ...؟!

كان شيعيا مسلما .....وقد كان زميلي في الجامعة ".[1]

7. **المستشفى:** ذكره هذام حينما قام باستذكار ذكرياته يقول: "مستشفى الشميسي".[2]

ب. الأماكن المغلقة: من بين الأماكن التي ذكرتها أثير في روايتها نذكر:

1. البيت: يعد البيت مأوى الإنسان ومكان التقاء مع العائلة باعتباره فضاء تندمج فيه أفكار، ذكريات والأحلام الانسانية استخدمه هذام كمكان لتفريغ الأحزان والهموم والألم والتفكير فيما سيحدث في المستقبل، ولقد جاء في قوله: " كنت في حالة لوعة لازمت البيت ولم أتمكن من مغادرته خلال فترة الإجازة ".[3]

كما كان بيت هذام المكان الذي يذهب إليه وقت احساسه بمزاج سيء وهنا يقول:" وعدت إلى البيت، أجر ..... أذيال الخذلان مجددا".[4]

2. الغرفة: تعد الغرفة من بين الأماكن المغلقة باعتبارها جزء من البيت يقول:" كنت أقضي ساعات طوال على الهاتف مع ليلى التي كانت تملك خطا هاتفيا بغرفتها".[5]

---

[1] – الرواية ص159.

[2] – الرواية ص 170.

[3] – الرواية ص 46.

[4] – الرواية ص 56.

[5] – الرواية ص 41.

3.الحانة: تعد الحانة مكان للشرب والإدمان والغياب في العالم الآخر "وخرجت من مكتبي قرابة الواحدة صباحا إلى حانة قريبة ....."[1].

4.المكتب: يعد المكتب مكان للعمل "خرجت من مكتبي قرابة الواحدة صباحا إلى حانة قريبة ..... ضننت بأن كأسا سيريح أعصابي..... وسيجعلني أسترخي بعد ليلة طويلة من المخاض الأدبي"[2]

5.الصحيفة: وهو المكان الذي يتم فيه تدوين المطبوعات والمكتوبات حيث يشمل الجرائد ومجلات وغيرها وهذا ما وظفته الكاتبة أثير" راسلت إحدى الصحف العربية التي كانت تصدر في لندن زودتهم بمعاني وبتقارير الصحيفة وسيرة ذاتية لشاب يائس في عامه السادس والعشرين شاب يبحث عن انتماء راسخ....."[3]

[1] – الرواية ص114.

[2] – الرواية ،ص 114.

[3] – الرواية ص62.

المبحث الرابع: بنية الزمن

أ. **النظام الزمني:** "ليس من الضروري أن يتطابق تتابع الأحداث مع الترتيب الطبعي لأحداثها كما جرت في الواقع وهكذا بإمكاننا أن نميز بين زمنين في الرواية وهما: زمن السرد وزمن القصة فالأول يخضع بالضرورة لتتابع المنطقي للأحداث بينما الثاني لا يتقيد بهذا التتابع المنطقي فعندما لا يتطابق هذين الزمنين فإننا نقول إن الراوي يولد مفارقات سردية".[1]

1- اللواحق(الاسترجاع):

"هو العودة إلى الوراء عند **جينيت** والاخبار عن البعدي عند **فاينريش** وهو خاصية حكائية نشأت مع الحكي الكلاسيي وتطورت بتطوره إن كل عودة للماضي تشكل استذكارا يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلالها على أحداث سابقة على النقطة التي وصلتها القصة والاسترجاع ثلاثة أنواع: استرجاع خارجي يعود إلى ما قبل بداية الرواية واسترجاع داخلي يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية واسترجاع مزج يجمع بين النوعين السابقين".[2]

وفيما سبق نستخلص أن اللواحق هي تقنية سردية اعتمدها الروائي في استذكار أحداث ماضية وذلك لتوضيح مرحلة معينة لأحد شخصيات الرواية لمقارنتها بالمرحلة الحالية لها ومن هذه اللواحق نذكر:

– تذكر هذام عندما كان في شبابه مؤمنا بالقومية أو القبلية قائلا " كنت شابا في السادسة والعشرين..... أخطى خطواتي الأولى في عالم الكتابة بعد حصوله على شهادة الماجستير في الصحافة..... كنت وفيًا لوطني فخورًا بديني متعصبا بجذوري العائلية وللقبلية"؛[3]

---

[1] – حميد لحميداني، بنية النص السردي ص74.

[2] – محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، د ط،2005 ص109 .

[3] – الرواية: ص33.

-كما يسترجع هذام أيضا لقائه الأول بحبيبته الأولى ليلى قائلا:" كنت يومها متوجها خارج مبنى الصحيفة حينما صادفتها في الممر المؤدي إلى الخروج..... أذكر بأنني استغربت من تواجد فتاة في المبنى"؛[1]

- كما يسترجع أيضا تاريخ علاقته بليلى" بدأت علاقتنا في أبريل 1990م قبل الحرب التي اندلعت فجأة والتي شوهت القومية في داخلي مثلما عززتها لدى الكثيرين.....؛"[2]

- وأيضا تسترجع ولادة قصة ماضيها قبل العشرين عاما" كان زواجنا مستحيلا، فزواج الصائبية من غير الصائبي يعد انتحارا..... ما بالك أن كان والدها مؤمنا".[3]

2- السوابق (الاستباق أو الاستشراف):

"فهو الاستباق أو القفز إلى الأمام أو الاخبار القبلي هو كل مقطع حكائي يروي أحداث سابقة عن أوانها، أو يمكن أن توقع حدوثها ..... ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدود أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب باستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية".[4]

ومن أمثلة السوابق في الرواية نذكر بعضها:

- يستبق هذام نهايته التشاؤمية قائلا "لطالما ظننت بأن الأمر سينتهي برفقة أوراق وقلم..... كنت أعتقد بأنني أعرف جيدا سأنتهي إليه وبأن حروفي وحدها من ستحزن علي"؛[5]

---

[1] - الرواية: ص 35.

[2] - الرواية: ص40.

[3] - الرواية: ص159.

[4] - محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص107.

[5] - الرواية: ص15.

– وتستبق ليلى خذل هذام عندما قرر الزواج قائلة له:" أنا على استعداد لأن أقنع أهلي بزواجنا، لكنني أحتاج لأن تأكد لي التزامك معي..... إن كنت تشعر بأنك ستهزم في اللحظات الأخيرة فلا تضعني في هذا الحرج لأنني لن أسامحك على هذا ماحبيت.....";[1]

– وبعد تراجع هذام عن الزواج بليلى طلبت منه أن يبقوا أصدقاء مما أدى بهذام إلى أخذ إجازة شهر من عمله فيقول:" ما ستؤول إليه حالته بعد هذه المرحلة كنت أفكر فيما ستكون عليه الحياة من دون ليلى..... كيف سأتجنب رؤيتها .... وكيف سأمضي في حياتي بعيدا عنها..... كانت تطرح في رأسي مئات الأسئلة";[2]

– وتستبق ليلى يوم المظاهرة النسائية قائلة:" سنخرج غدا في مظاهرة نسائية سيشارك فيها عشرات النساء من الأكاديميات وربات البيوت والطالبات (.... مظاهرة سلمية يطالب من خلالها بحقنا في القيادة)؛"[3]

–ويستبق هذام نهايته أثناء حزنه في نوفمبر "لن أترك فيها عائلة ولن يفتقدني بعد أن أرحل أي وطن، سأرحل عن هذه الحياة تاركا فيها كلمات ..... فقط كلمات ...وما أبخص ثمن الكلمات....".[4]

3- المدة (الديمومة الزمنية):

"هي مقارنة مدة حكاية ما لمدة القصة التي ترويها هذه الحكاية عملية أكثر صعوبة ذلك بمجرد أن لا أحد يستطيع قياس مدة حكاية من الحكايات والمدة التي يحسّ في شأنها هذه الصعوبات لأن واقع الترتيب أو التواتر يسهل نقلها دون ما ضرر من الصعيد الزمني للقصة إلى الصعيد المكاني للنص، ولدراسة هذه المدة الزمنية يقترح **جيرار جينيت** أربع

[1] – الرواية: ص45.

[2] – الرواية: ص46–47.

[3] – الرواية: ص48.

[4] - الرواية: ص70.

تقنيات سردية هي: الخلاصة والحذف (في تسريع السرد) والاستراحة والمشهد (في تعطيل السرد)".[1]

[1] – جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المجلس الأعلى للثقافة، ط 02، 1997، ص 101.

خاتـــــــمة

وفي الختام نحمد الله الذي تتم بحمده الصالحات، ونسأله العفو عند الزلل والثناء الحسن.

لقد تمت بعون الله وتوفيقه هذه الدراسة البسيطة بعد رحلة شيقة وممتعة في البنية السردية في راوية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام " لنحط رحالنا في نهاية المطاف من مسيرة هذا البحث المتواضع على أهم النقاط والنتائج التي توصلنا إليها:

- ❖ تمثل رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام اشكالية زمنية تمزج بين حاضر وماضي ومستقبل بالإضافة إلى توظيف الروائية لتقنية السرد في التعابير؛
- ❖ تنوعت الأمكنة في الرواية بين أمكنة مفتوحة وأمكنة مغلوقة وجاءت منسجمة مع شخصياتها؛
- ❖ تنوعت الشخصيات في الرواية بين شخصيات رئيسية وثانوية ونامية وأخرى هامشية، فبناء الشخصية لها أبعاد مختلفة نفسية جسمية اجتماعية ثقافية؛
- ❖ اعتمدت الروائية على أحداث واقعية مرتبطة بالشخصية؛
- ❖ أن الروائية أثير عبد الله النمشي قد استطاعت من خلال روايتها هذه رسم لوحة مكتملة عن الحياة بكافة مجرياتها وخاصة المجتمع السعودي وقد أوصلت رسالتها بلغة مكثفة من خلال موضوعات سياسية أو اجتماعية واقتصادية مستمدة من الواقع؛
- ❖ كما أنها سلطت الضوء على نظرة الرجل للمرأة حيث يراها شهوة جنسية عابرة للإشباع ذاته ورغباته الغريزية؛
- ❖ كما أن أثير عبد الله النمشي عالجت قضية العادات والتقاليد بين القبول والرفض والخضوع لأوامر الجماعة لا الفرد.

ملحق

ملخص الرواية

أصعب ما في الحب هو أن ترتبط عاداتك بالطرف الآخر لأن تلك العادات تعذبنا بعدما ننفصل عمن نحب..... عادة التفاصيل هي التي تشدنا هي التي تبهرنا وأن رجل يعشق التفاصيل الصغيرة، هذه الكلمات التي يرددها بطل الرواية هي ملخص لأحداثنا فهي ليست سوى قصة حب تقليدية تصطدم بجدار العادات وتقاليد المجتمع فالصحفي السعودي "هذام العاصم المولود في عائلة محافظة يعيش جوا تقليديا وأفكاره جميعها تصب في قالب العائلة أو ما تريده العائلة يلتقي بليلى زميلة له في المهنة صاحبة الشخصية القوية التي تدافع عن حقوق المرأة وخاصة المرأة السعودية لتكون هي بداية التغيير بالنسبة لهذام ليقع في حبها ويقرر الزواج منها إلا أن عائلة هذام ترفض هذا الزواج فتقاليدهم وأعرافهم القبلية لا تسمح به ولا يستطيع تغيير الواقع فيقرر الرحيل بلا عودة نحو لندن تاركا وراءه كل شيء ليصطدم هذام بحياة جديدة بكم من التحرر والحريات المتاحة في كل مكان فيقرر بأنه سيعيش هذه الحياة بكاملها فيبدأ انغماسه في الشهوات والمحرمات ليلتقي بولادة المرآة العراقية التي هجرت بلادها بسبب حبها لشاب من غير ديانتها ،ليبدأ هذام بسرد قصته باستفاضة والكثير من المشاعر الجياشة إلا أنها في النهاية تتركه وحيدًا يجر أذيال الخيبة والفشل ليكون شهر ديسمبر بالنسبة إليه شهر نهايات أحلام وأحزان.

1- نبذة عن حياة الكاتبة:

كاتبة سعودية من مواليد 1984م مقيمة في الرياض إلى "ابنتي العظمية "هكذا كانت أمها تهديها في مختلف مناسبات حياتها تبلغ من العمر سبعة وعشرون سنة، عاشت الكاتبة في كنف عائلة مكونة من أخ وحيد وأربع أخوات وتميزت بثقافتها العالية وساهمت في إعطاء الرواية السعودية اتجاهات وأبعاد عاطفية كما أن كتاباتها تميزت بأسلوب سلس وعذب ومعاني جميلة وأحاسيس أنثوية، عميقة عرفت بولعها الشديد للكتابة مند أن كانت في الرابعة من عمرها مع رواية " العنكبوت "لمصطفى محمود.

2-مؤلفاتها:

صدر لها العديد من الروايات التي تراوحت موضوعاتها بين قصص الحب والخيانة:

- ❖ أحببتك أكثر مما ينبغي؛
- ❖ في ديسمبر تنتهي كل الأحلام؛
- ❖ ذات الفقد؛
- ❖ متاهة الذاكرة؛
- ❖ فالتغفري؛

قائمة المصادر

والمراجع

❖ **القران الكريم:**

❖ **قائمة الكتب:**

1- ابن منظور لسان العرب، مادة(ب-ن-ى)، دار الصبح واد يسنورت، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، ط 01، الجزء 14.

2- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، الأردن، دار الفارس، للنشر والتوزيع، ط 01، 2015.

3- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المجلس الأعلى للثقافة، ط 02، 1997.

4- حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 01، 1991.

5- زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية أو أضواء البنيوية، مكتبة مصر،03، شارع كامل صدقي، الفجالة، د ط.

6- سعد عودة حسن عدوان، الشخصية في أعمال أحمد رفيق، عوض الروائية، دراسة في ضوء المناهج النقدية، الجامعة الإسلامية بغزة،2014.

7- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 01، 1985.

8- سليم بتقة، ترييف السرد الروائي الجزائري، دار الحامد، عمان، ط 01، 2014.

9- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط01،1998

10- عالية محمود صالح، البناء السردي في روايات إلياس خوري، شركة الشرق الأوسط للطباعة، عمان، الأردن، ط 01، 2005.

11- عبد الرحيم الكردي، البنية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 03، محرم 1426هـ، مارس2005.

12- عبد الله إبراهيم، السردية العربية، البحث في البنية السردية، الموروث الحكائي العربي.

13- عبد المجيد شكون، مجلة السرديات، العدد 01، جامعة قسنطينة، دار الهدى، للطبع والنشر، عين مليلة، 2004.

14- أثير عبد الله النمشي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام دار الفرابي، بيروت لبنان، ط 01، 2011.

15- لأبي حسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، ترجمة عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، ط01، المجلد 03.

16- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط01.

17- محمد القاضي، معجم السرديات، مكتبة الآداب المغربي، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 01، 2010.

18- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم، بيروت، الجزائر، ط 01، 2010.

19- محمد عزام، شعرية الخطاب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط،2005.

20- محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي، نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، تونس، د ط، 1991.

21- ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، دمشق، الهيئة العامة للكتاب، ط01،2001.

22- نبهان حسون السعدون، شعرية تشكيل الفضاء السردي لقراءات في دراسة (الأرملة السوداء)، الصبحي، الفحماوي، دار عنيا للنشر والتوزيع، عمان، ط 01، 2015.

23- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في اللسانيات للنص وجدار الكتاب العالي، عمان الأردن، ط 01، 2009.

24- ينظر: الصوت الجوهر في الخطاب الأدبي، فاضل ثامر.

المواقع:

25- موقع انطولوجيا السرد العربي، كليلة ودمنة، نجاة عرب، الشعبة، خصائص البناء النصي، في كليلة ودمنة، 12سبتمبر2017.

المجلات:

26- مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها فصيلة محكمة العدد الرابع عشر صيف2013، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية للدكتور سحر شبيب.

فهرس المحتويات

- **بسملة**
- **شكر وعرفان**
- **مقدمة**..... (أ – ب)
- **الفصل الأول: مقاربات اصطلاحية.....(09 –20)**
- **المبحث الأول: تعريف البنية.....(09)**
  أ. لغة.....(09)
  ب. اصطلاحا.....(10)
- **المبحث الثاني: تعريف السرد..... ..... (12)**
  أ. لغة.....(12)
  ب. اصطلاحا..... (12)
- **المبحث الثالث: تعريف السردية**.....(14)
- **المبحثالرابع: تعريف البنية السردية**.....**(16)**
- **المبحث الخامس: مكونات البنية السردية**..... ..... (18)
  أ. الراوي.....**(18)**
  ب. المروي.....**(18)**
  ج. المروي له.....**(19)**
- **الفصل الثاني: تحليل البنية السردية في الرواية**.....**(21 –42)**
- **المبحث الأول: علاقة العنوان بالرواية**.....**(21)**
- **المبحث الثاني: بنية الشخصيات**.....**(23)**
  أ. الشخصيات الرئيسية.....**(26)**
  ب. الشخصيات الثانوية.....**(29)**
  ج.الشخصيات النامية.....**(31)**

د. الشخصيات الهامشية.....(32)

- المبحث الثالث: بنية المكان.....**(35)**

أ. الأماكن المفتوحة.....**(35)**

ب. بالأماكن المغلقة.....(37)

- المبحث الرابع: بنية الزمن.....**(39)**

أ. النظام الزمني.....(39)

1-اللواحق (الاسترجاع).....(39)

2-السوابق (الاستشراف أو الاستيباق) .....(40)

3-المدة (الديمومة الزمنية) .....(41)

- خاتمة.....**(43 -44)**

- ملاحق.....**(45-47)**

- قائمة المصادر والمراجع.....**(48-51)**

- فهرس الموضوعات.....(53-54)